(157) الرجل المؤمن أو العبد المؤمن ، ولما كانت الرقبة جزءا من هذا الكل ، وكان الاستعمال جاريا على هذا السنن في القرآن وعند العرب ، وذلك بدلالة الرقبة على النسمة ، كان ذلك مجازا لهذه العلاقة . وفي قوله تعالى : (واضربوا منهم كلّ بنان)(1) فإن المراد ضرب الأيدي بما فيها البنان والرسغ والمعصم ، ولما كان البنان جزءا منها عبر به للدلالة عليها بهذه العلاقة . وأمثال هذا كثير في التعبير القرآني ، وهو باب متسع فيه . 2 ـ وفي كل من قوله تعالى : أ ـ (يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من)(2) ب ـ (والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما)(3) نلمس مجازا مرسلا ، ولو تأملت فيه لوجدت علاقته عكسية بالنسبة للنماذج السابقة ، لأن المراد بجعل الأصابع ، هو وضع الأنامل في الآذان ، وهو القدر الذي تستوعبه ، وهي جزء من كلي الأصابع . والمراد بالأيدي جزءا منها لا كليّها ، لأن حدود القطع معروفة ومحددة عند الفقهاء ، ولا تشمل كلي الأيدي ، بل المقصود جزءا من هذه العلاقة كانت (أصابعهم) و (أيديهما) من الآيتين الكريمتين ، على سبيل من المجاز اللغوي المرسل ، وذلك بإطلاق اسم الكل على الجزء ، وإرادة الجزء ذاته فحسب . 3 ـ وفي كل من قوله تعالى : أ ـ (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)(4) ب ـ (وجزاؤا سيّئةٍ سيئةٌ مثلها)(5)

_____

(1) الأنفال : 12 . (2) البقرة : 19 . (3) المائدة : 38 . (4) البقرة : 194 . (5) الشورى : 40 .